إقليم آزال..

قلب الدولة الاتحادية النابض حضارة ومجداً

أعد الملف/محفوظ البعيثي ـ عبدالعزيز شمسان

يحتفل أبناء إقليم آزال وكافة أبناء اليمن، بمناسبة العيد الوطني الـ24 للجمهورية اليمنية وإعادة تحقيق الوحدة في ظل عملية التغيير المتسارعة الخطى التي تشهدها بلادنا منذ 11 فبراير 2011م، في مختلف المجالات.. مما يزيد هذه المناسبة العظيمة ألقاً، ويدفع بقوة باتجاه الانتقال إلى النظام الاتحادي الذي يضمن المشاركة الشعبية الواسعة في إدارة شؤون البلد ومواردها وخيراتها بشفافية مطلقة.

(الثورة) بهذه المناسبة الوطنية الغالية أعدت الملف التالي الذي يتضمن في ثناياه ابتهاجات وأفراح وتطلعات وآمال المواطنين وقيادات السلطة المحلية في إقليم آزال، بالإضافة إلى معلومات حول الإقليم.. وكذا ما يتميز به من مقومات وأنشطة استثمارية واقتصادية.. فكانت الحصيلة كالتالي:

معلومات عامة

سكان ومساحة الإقليم:

يبلغ عدد سكان إقليم آزال، وفقا لإحصائية رسمية حديثة أعدها مدير عام الإعلام السكاني بالأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان مجاهد أحمد الشعب (4.962.000) نسمة فيما تبلغ مساحة الإقليم 39.506كم2, أي ما يعادل 7.19% من إجمالي مساحة الدولة الاتحادية ويعيش نحو 126 شخصاً من أبناء إقليم آزال في كل 1كم2 تقريبا.

موارد الإقليم:

تتوفر في إقليم آزال العديد من الموارد الطبيعية والمالية, مثله مثل غيره من أقاليم الدولة اليمنية الاتحادية ومن أهم هذه الموارد هي:

- الثروة المعدنية
- الثروة الزراعية
- الثروة الحيوانية
- السياحة الداخلية
- السياحة الخارجية
- الضرائب
- الجمارك

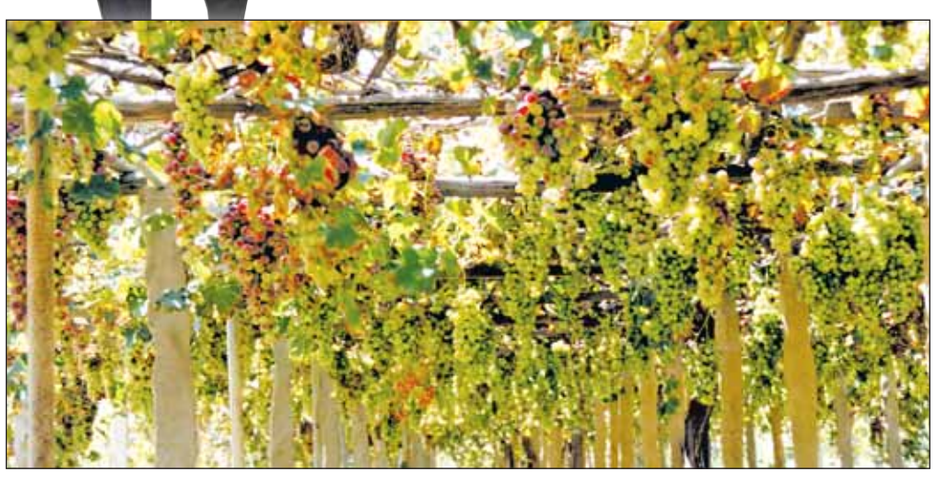

مناطق حضارية وأثرية

إقليم آزال، أية من آيات الجمال الآسر في الدولة اليمنية الاتحادية التي كل ما فيها يشهد بأن الإنسان اليمني الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بوطنه ومازال، سطر بأحرف من نور مجده الضارب في أعماق القدم، وطوع على امتداد أقاليم الدولة الاتحادية، الشجر والحجر والتراب والبيئة بمجملها لإرادته الحرة التواقة لصنع أنصع تاريخ وأعرق حضارة على وجه البسيطة، فكان له ما أراد، وكمثال بسيط على ذلك نورد في ثنايا الأسطر التالية شواهد حية لقرى ومتاحف وحصون أثرية معلقة في قمم الجبال، وأخرى في السهول والهضاب والصحاري وفي المدن يفوح منها عبق حقب حضارية تعود بعضها إلى ما قبل الميلاد بآلاف السنين.

عتمة وعنس... قرى أثرية معلقة في قمم الجبال

في محافظة ذمار توجد كغيرها من محافظات الجمهورية، مئات المواقع والحصون الأثرية ، تقع بعضها في مرتفعات شاهقة في مديريات عتمة ووصاب العالي وضوران وعنس، موزعة في عدة قرى معلقة على قمم الجبال المكسوة بالخضرة ، أهمها قلعة الحقيبة وقلعة بني أسد وحصن العكفة وحصن المحصن بعتمة، وإذا اتجهنا إلى أقصى الشمال الغربي للمحافظة سنجد في مديرية جبل الشرق ، سنجد هنالك عدداً من القلاع والحصون القديمة المهمة ، خاصة الموجودة في قرية موكل، أما إذا عدنا إلى الجنوب حيث يقع جبل المنارة في مديرية مغرب عنس بالقرب منه قبر النبي إلياس وتحديداً في قرية التربة إضافة إلى مزار المعلم زيد ، هذا إلى جانب أن عاصمة الدولة الحميرية كانت تقع بالقرب من عاصمة المحافظة وفيها الكثير من المواقع الأثرية.

كما يوجد في محافظة ذمار العديد من مواقع الينابيع الطبيعية المعدنية والكبريتية ، التي يؤمها الناس للاستحمام بمياهها والتعرض لأبخرتها المتصاعدة التي تحتوي على عناصر معدنية وكبريتية للاستشفاء من الأمراض الجلدية والروماتيزم وتنشيط الدورة الدموية وغيرها .

مدينة صعدة...ملامح حضارية

ضاربة في أعماق التاريخ

من أبرز مآثر مدينة صعدة وملامحها الحضارية الضاربة في أعماق التاريخ، قشلة صعدة وقلعتا السنارة والصمع ونقوش المسلحقات ومقابر صعدة وسورها القديم وآثار مدينة تلمص التي نشأت فيها مدينة صعدة القديمة ، إضافة إلى وجود مدينة أم ليلى في بلاد جماعة المحتوية على نقوش أثرية قديمة وسدود وحصن أم ليلى الأثري العظيم الرابض على قمة الجبل الشاهق المنيف .

ومدينة الفحلوين ونجد الفارس في بلاد وآيلة وبها محطات تجارية على خط قنا القديم ، ومديرية حيدان التي تضم عدداً كبيراً من المساجد التاريخية القديمة والحصون الأثرية الهامة والبنايات المعتقة المتقنة في هندستها المتباهية بما تحمله نقوشها من أسماء حميرية مازالت واضحة وبها سلسلة من المنارات القديمة وفيها تقع قرية نشوان بن سعيد الحميري .

وتوجد في محافظة صعدة مناطق عدة للسياحة البيئية منها النظير العائمة بين الغيوم وبركان والشوارق في رازح ومران وولد عياش وولد نوار وزبيد في حيدان ووادي عكوان ووادي رماح في الصفراء والعقيق ووادي أملح ووادي الفرع وآل أبو جبارة في بلاد وآيلة .

وكثير من المناطق والمعالم الأثرية المثيرة والمختالة ببهائها وعظمتها الحضارية .

قاع البون..إحدى عجائب اليمن المدهشة

البون قاع فسيح ويمتد من جنوب مدينة عمران إلى شوابه في الشمال وتبلغ مساحته 26 كيلومتراً مربعاً تقريباً ويرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 2100 متر تقريباً ويضم إضافة إلى الجبال التي تشرف عليها مواقع أثرية عديدة ذكرها الهمداني في كتابة الموسوعي الإكليل الجزء الثامن وقال (قصر سخي وهو من عجائب اليمن المدهشة وقصر بيت لعوه وقصر بيت زود وحمير تغلب زيدا فتقول زودا بالقرب من عجيب وهو بيت زيد بن سيف بن عمرو وهو موضع قصر آل سعيد بن قيس في ظاهر همدان بين يناعة وعجيب يناعة في قاع شمس من أرحب غربي ريدة ومنها قصر عصام قصر بناحية ناعط من شرقها ومنها سنحار قصر كان بناعط ، ومن قصور بلد همدان قصر نوفان بن ابتع بخيوان شمال خمر ومنها قصر خمر وهو قصر عجيب من عيون ما في بلد همدان وهو مما يقاس بناعط ومنها دعان في الظاهر من بلد همدان ومنها قصر شهير كان في ريدة وقد اندثر وقصر بيت الورد من آل ذي قيان وقصر شرعة في ظاهر الصيد شرعة شرق ريدة وقصر مرمل وقصر خوان من رحابة "رحابة في عمران" وقصر علمان وقصر عمد عمد في أعلى قاع البون وقصر ميفعة ، وهند وهنيدة قصران بقاعة قاعة في قاع البون، وقصر عمران في أعلى البون وهو أعظم مآثر البون وهو قصر عجيب ومنها قصر يشيع في ظاهر البون يشيع شمال في ظاهر البون يشيع شمال غرب ريدة وقصر سخي وهو قصر عجيب ومها قصور مدر واتوه مدر واتوه في أرحب، فأما مدر فأكبر بلد همدان مآثراً ومحافداً بعد ناعط وفيها أربعة عشر قصرا فمنها ما هو اليوم خراب ومنها ما هو عامر مسكون ، ومن أقدم قصور اليمن قصر ريدة وهو تلقم .

وكانت معظم أراضي قاع البون إن لم نقل كلها تستخدم المياه الجوفية في زراعتها لعدم وجود ينابيع أو وديان غزيرة ، أما في الوقت الراهن فأراضي قاع البون أراضٍ زراعية خصبة تزرع فيها الحبوب بأنواعها والعنب والبطاطا وغيرها من الخضروات ، ومدينة عمران هي حاضرة قاع البون .

حصن الموقر بصنعاء..مبانٍ متلاصقة ذات مدخل واحد

مديرية بني مطر محافظة صنعاء واحدة من المناطق اليمنية التي تشتهر بالمواقع والحصون الأثرية، لعل أبرزها حصن المواقر الذي يقع على إحدى تلال جبل النبي شعيب ويعود تاريخ بنائه إلى ما قبل أكثر من (500) عام ، ويحيط به سور مرتفع يشتمل على بوابة واحدة ويضم الحصن بداخله عدة مبانٍ متلاصقة ذات مدخل (بوابة) واحد بهدف سهولة التواصل بين الأسر القاطنة داخل الحصن من جهة ومن جهة أخرى القدرة على المقاومة والحماية أثناء الحروب والغزوات إبان الغزو العثماني . وتجدر الإشارة إلى أن الحصن يشتمل ضمن مبانيه على مسجد ويعد تخطيط بنائه كإحدى المدن القائمة على شكل قلاع محصنة .

كما تتميز المديرية بوجود جبل النبي شعيب الذي يقع إلى الشرق من كتلة جبال مناخة والذي يحده من الشرق قاع سهمان وجبل عيبان ومن الشمال منخفضات حضور والجوزة ، وما يميز الجبل هو المظهر المتدرج والقمم المائدية الواسعة، ويصل ارتفاعه إلى (3666) م عن سطح البحر ، وللجبل مصرفان مائيان المصرف الشمالي الذي يسير باتجاه الشمال الشرقي ، والمصرف الثاني باتجاه الجنوب من كتلة جبل النبي شعيب وتذهب مياهه إلى وادي سهام .